

يَصِلْ مِرَّ قَبْلَ الْعَمْرِ اشو هو ؟

فاذا فشل الطفل الثاني في معرفة الجواب يبدأ الطفل الاول بالتغني بطريقة ساخرة منه (١) قبل أن يقول له الجواب .

وفي شهر رمضان الكريم ، وهو شهر الصيام لدى المسلمين ، تتوافد جماعات من الاطفال الى فناء المسجد حيث ينتظرون الى أن يرفع المؤذن أذان المغرب معلنا بذلك غياب الشمس وانتهاء يوم الصيام . وخلال فترة الانتظار هذه يتسلى الاطفال بأغان (٢) يحثون المؤذن بها على رفع الاذان ، وبمجرد أن يقول المؤذن « الله أكبر » يتراکضون الى بيوتهم صائحين بأعلى أصواتهم : « افطروا يا صايمين » .

ان الفناء هام جدا في حياة الاطفال ، ولقد عرف « كتاب القرية » — وهو مدرستها القديمة التي لم تعد قائمة الان — هذه الحقيقة واستغلها شيخ « الكتاب » في طرقة التعليمية منذ أمد طويل فالف لتلاميذه الاغاني (٣) التي تصف كل حرف من حروف الهجاء لتسهل على الاطفال حفظه وتذكره . وهذا النوع من الاغاني التربوية لا ينحصر في أبجدية الكتابة بل يتعداها الى معالجة جوانب أخرى من الحياة العامة ، فالمسلمون يحيون بعضهم البعض بقولهم : السلام عليكم ، ومن الوقاحة والكبرياء المكروهة أن يمر المسلم في القرية عن أخيه المسلم فلا يحييه ، وهذا تقليد يفرس في الاطفال منذ نمومة أظافرهم كما أنهم يشجمون أيضا على تهزئة أي شخص لا يراعي هذه القاعدة ، وهم يضمون هذا التقليد موضع التنفيذ على النحو التالي :

مَرَقْ عَنَّا أَوْ مَا سَلَّمَ أَتَعِدُّوْ خُزَيْرِ أَمَلَمْ
حُطُّوا عَصَاتُوه فِي طَبْرُو عِيرِ الْكُورَةِ بَتَعَلَمْ

واستكمالا لصورة حياة الاطفال لا بد من كلمة عن الرعي

١ — انظر ص ٢٤٦ .

٢ — انظر رقم ١٤ ، ص ٢٤٧ .

٣ — انظر رقم ١٥ ، ص ٢٤٨ .